بوادق النجاح

واذا أبيت من الرهد نوه ... ايقنت ان سيصير بدا كما عهد

نشاهد كل يوم من اعمال حكومتنا العربية ما هو دليل واضح على صمودها سلم الارتقاء وسلوكها السبل الموصلة الى مستوى الحضارة فلقد يسر الله لها في بضعة اشهر ما عسر على الحكومة البائدة في سنيها العديدة من الاعمال و شتانه ما هما هذه تدأب على اعادة مجد ايام طوت الايام صحيفه ظلما وعدوانا وتلك تود الاجهاز على زمانه والقضاء على ما بقي منه

استلمت الحكومة العربية زمام الاعمال والامر فوضى والثورة منتشرة في عامة الانحاء فما فتئت ان كما ولا حتى ضرب الامن بجرانه وعادة السكينة لنصابها فدارت رحى الاعمال وانصرف كل لما سخر له فالموظف في دائرته والزارع في حقله والتاجر في حانوته ولولا جمر الامة بهذا الانقلاب لما كنت تسمع دوي رصاصة او صدى هتاف

بعد ان تم لها توطيد الامن شرعت تذيق الناس حلاوة العدل بعد ان تجرعوا مرار الظلم منذ ثار ثائر الترك على هذه الاقطار فغيرت وبدلت في الحاملات وذلك امر عظيم يقدر كل من ساقه القدر الى محاكم الدولة البائدة

ما كانت تقنع بهذا المقدار بل حورت في شكل الادارة فحذفت الفضول ووفرت باشتة الى الرأي الخطط المنشف على جهدها فكان من ابرز اعمالها تأسيس المدرسة الحربية والمدرسة الطبية وفرعها الخاص بطب الاسنان ولا كثار من عدد المدارس في العاصمة والملحقات والشروع بتأسيس متحف ومكتبة ونقابات صناعية وجمعيات الرفق بالحيوان وغير ذلك مما يضيق المجال دونه استقصائه ومما ينهض بالامة الى معارج المدنية سادة وحق وآخر مشروع افكرت بانفاذه مد حبيه العقل الى حيز العمل ما اقترحه دولة محكم لسكري العام واليك نصه :

١ انشاء جادة كبرى تبتدي من المستشفى العسكري في الصالحية و تنتهي الى القصاع

بجمر بوب خط ترامواي

٢ فتح فرعين من مد سراي الحكومة الى باب توما وانشاء جادتين عظيمتين عرض كل منهما اربعون متراً تحيط بالفرعين من ضفتيه ويمر بهما خط ترامواي

٣ انشاء عدة خطوط للترامواي وهي كما ياتي :

١ خط يخترق دمشق من جوار محطة القنوات الى القدم لطوله ثمانية كيلومترات

ب خط يحيط بالمدينة ويتألف من الفروع الاتية :

١ فرع لطوله كيلومتر واحد يمتد من القدم الى (قبيبات)

٢ فرع لطوله خمسة كيلومترات يمتد من القبيبات الى باب الشرقي

٣ فرع لطوله كيلومتران يوصل بخط الباب الشرقي الى القصاع حيث يتصل بفرعه الخط المبتدي من قرب المستشفى العسكري

٤ فرع لطوله ثلاثة كيلومترات يمتد من المرجة الى الربوة حيث ينشأ مستوع للماء على شكل خزان ليسهل النزهة في الزوارق وتربية السمك واراء محصول المجاورة له

عمل كبير يشعر بعزومه كل انسان لان دمشق ذات التاريخ المجيد والماضي الزاهر يجدر بها وقد عادت عاصمة ان تتراءى لاعين الناظرين بصفة توافق مكانتها في الحاضر والغابر

ظهر من كل ما تقدم ان الحكومة قائمة بالواجب ولكن رب قائل من لنا بانفاذ هذا المشروع الذي نخوف معه وعثات قصيمة لاعظم البلدان فالقول اذا لم يعقبه فعل لغو لا يؤبه له وطالما فرقت اسماعنا ذكر هذه المشاريع ايام حكومة الاتراك ثم ذهبت ادراج الرياح (ستنشأ اعظمها من اخرها)

عند الفقراء ان الحكومة بالامة والامة بالحكومة فكلتاهما شريكة للاخرى في العمل ومن الخطأ تكليف الحكومة وحدها في كل الاعمال فهي لقد از معت على هذا العمل فما على الامة الا ان تسرع لمساعدتها في انفاذه وذلك بتأليف شركات تلتزمه كله او بعضه وما اخاله الا سيعود بالفائدة الجمة على الملتزمين

الذين تلزمهم الحكومة بأقل ضريبة من ضروب المساعدة فالكبار البدار لتحقيق الرجاء
وأولاد الغايات قبل ان تستفيد بالزامه غير ابناء هذا الفقط فنحن اولى بربوعنا
واهل ملة اورى بشعابه

الصيام

نشرت على جريدة العاصمة جريدة الحكومة الرسمية في ٤ رمضان ١٣٣٧ الموافق ٢ حزيران ١٩١٩

ما من دين نزل به كتاب سماوي الا والصيام ركن من اركانه الاساسية على اختلاف في كيفيته فاليهودية والنصرانية والحنيفية مجتمعات في اساس وضعه متفرقات في كيفية تأديته على مقتضى مراد الله تعالى في خلقه وكذلك بقية الاديان المعروفة قديماً وحديثاً الا دين زرادشت. فالمصريون القدماء كانوا يصومون تعبداً لديانس واليونان تعبداً لذيميتير آلهة الزراعة وغيرها. وكان اذا رام احدهم ان ينخرط في زمرة المطلعين على اسرار كيبيلي استعد لذلك بصوم عشرة ايام ويفرض الصوم عندهم ايضاً على المترشحين للاستخارة

وكان الرومان اكثر صوماً من اليونان ولهم ايام معلومة يصومونها تعبداً لنرفس (المشترك) وسيريس (ذيميتير) واذا المت بهم نازلة صاموا استعطافاً لمعبوداتهم

اما اليهود فقد فاقوا جميع الامم مغالاة في صيامهم حتى انهم كانوا يقضون ايام الطواعين وهم لا يذوقون طعاماً ولا شراباً ويأتلفون عند ذلك حتى لا يعوقهن قواهم الصيام.

واما الصوم عند المسلمين فهو الامساك من الفجر الى الغروب وقد فرض سنة اثنتين للهجرة قال ابن الاثير وفي السنة الثانية للهجرة في شعبانه فرض صوم شهر رمضان (١) وكان لما قدم (عليه السلام) المدينة رأى اليهود تصوم عاشوراء فصامه وحث على صيامه. فلما فرض (الله) رمضان لم يأمرهم (عليه السلام) بصوم عاشوراء ولم ينههم

ولو تعلنا برأي من ينصبون للنظر في حكمة الفرائض لما وجدنا المقصود من الصيام في عامة الاديان الا تهذيب النفس وريا ضتها على الطاعات وقمع الشهوات وتعلم العسر ما يقاسيه المعدم من الخصاصة لتبعث في قلبه الرحمة عليه فيخرج ذلك من الفوائد الاخلاقية التي لا يسعنا حصرها في هذا المقام.

---

(١) فائدة شهر رمضان لا يذكر الا مضافاً الى شهر وكذا الشهور المبدوءة بحرف الراء هي شهرا ربيع وشهر رجب على الاصح